

مجموعة حقوق الأقليات الدولية ترحب بحكم تاريخي يقضي على أحد أهم عناصر إرث العبودية في

تونس

تونس، في 15 أكتوبر 2020

أصدرت المحكمة الابتدائية بمدنين (تونس) حكماً تاريخياً البارحة لصالح السيد حمدان عتيق دالي، أصيل مدينة جربة والبالغ من العمر 81 سنة، بإلغاء كلمة 'عتيق'، التي ترمز للعبودية، من كل الوثائق الرسمية. وقد تم ذلك بدعم كل من مجموعة حقوق الأقليات الدولية وجمعية منامتي في كل الإجراءات القانونية.

ابن السيد حمدان، كريم عتيق دالي، 39 سنة، متحصل على الأستاذية في الأنقليزية، يشتغل عون استقبال في إحدى النزل بجزيرة جربة. في سنة 2017، تقدم كريم وحمدان للمحكمة الابتدائية بمدنين بمطلب لحذف لقب 'عتيق' لما فيه من احتقار و مس من الكرامة الإنسانية. فلفظ 'عتيق' تعني 'عتق من طرف فلان' مما يؤكد إرث العبودية. بالرغم من أن تونس ألغت الرق في 1846، إلا أن العديد من العائلات السوداوات في جنوب البلاد لا تزال تحمل بقايا إرث العبودية.

تصرح سلفيا كواتريني، منسقة برامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمجموعة حقوق الأقليات الدولية، إن هذا القرار مهم جداً. أن تحمل اسماً مثيلاً هو عبارة عن تذكير متواصل بتاريخ العبودية. هذا القرار يمهد الأرضية للتونسيون الذين واللاتي يحملون. إن ألقاب عنصرية لتغييرها وبالتالي حرية اختيار هوياتهم.

في 2017، رفضت المحكمة طلبهما نظراً لعدم وجود لجان محلية مختصة في النظر في الألقاب. وفي نفس السنة، تقدم بمطلب آخر عن طريق محامي لوزارة العدل لحذف اللقب المهين من كل الوثائق الرسمية. لكن الوزارة رفضت مجدداً لنفس السبب.

وفي أوت 2020، قدمت عائلة دالي قضية في نفس الغرض بمساعدة من الأستاذة المحامية حنان بن حسانة التي تنتمي إلى شبكتنا للدعم القانوني. استندت المحامية في مراجعتها عن منوبيها اللذين تعرضا للتمييز العنصري و التفرقة على معنى **الفصل 2 من القانون الأساسي عدد 50 لسنة 2018 مؤرخ في 23 أكتوبر 2018** المتعلق بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. إذ ينص الفصل : " يقصد بالتمييز العنصري على معنى هذا القانون كل تفرقة أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو **النسب** أو الأصل القومي أو الاثني أو غيره من أشكال التمييز العنصري على معنى المعاهدات الدولية المصادق عليها والذي من شأنه أن ينتج عنه تعطيل أو عرقلة أو حرمان من التمتع بالحقوق والحريات أو ممارستها على قدم المساواة أو أن ينتج عنه تحميل واجبات وأعباء إضافية ". اعتمدت المحامية على **الفصول 21 و23 و49 من الدستور التونسي** حيث أن لقب 'عتيق دالي' يكرس التمييز و يهين ذاته البشرية.

عبر هذا الحكم، تم الإذن لضابط الحالة المدنية بالتنصيص على لقب 'دالي' عوضاً عن 'عتيق دالي' بالوثائق الرسمية، بما في ذلك مضمون ولادته، عملاً بمقتضيات أحكام الفصل 63 من قانون الحالة المدنية المؤرخ في 1 أوت 1957. الاختصاص الحكمي يعود لرئيس المحكمة الابتدائية بالمنطقة التي حرر فيها المرسوم وهو ما أقرته المحكمة الإدارية في القضية.

يقول زياد روين، المستشار المحلي لمجموعة حقوق الأقليات الدولية والمنسق لدى منامتي: 'نشكر حمدان وكريم على شجاعتهما ومثابرتهما مما بعث الأمل لبعض العائلات السوداوات التي لا تزال تحمل في ألقابها رموزاً مؤلمة توحى بالعبودية والعنصرية!' ويضيف كريم 'لقد ولدت حراً!'

بعد مرور سنتين على المصادقة على قانون الأساسي عدد 50 لسنة 2018 المتعلق بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، ترغب مجموعة حقوق الأقليات الدولية تذكير السلطات التونسية بمهامها في التصدي للجرائم العنصرية وحماية ضحايا التمييز. وبصفة خاصة، نوصي السلطات التونسية بالإجراءات التالية:

- الإسراع في تكوين وتفعيل اللجنة الوطنية لمناهضة التمييز العنصري، حسب مقتضيات القانون الأساسي 50-2018،
- تكوين لجان محلية مختصة في النظر في مطالب إلغاء الألقاب العنصرية،
- دعوتها بالتعهد بالتزاماتها القانونية والأخلاقية بتكوين ضابطة عدلية في كيفية التعامل مع ضحايا التمييز العنصري،
- الالتزام بمسؤولياتها القانونية والإيتيقية من خلال تكوين سلك القضاة والإعلام حول القانون الأساسي المتعلق بالقضاء على التمييز العنصري،
- إرساء آليات واضحة لتقديم الشكاوى في حالات حدوث ضرر لضمان العدالة، وخاصة بالنسبة للمهاجرين.ات في وضع غير قانوني .
- وضع استراتيجية وخطة عمل للقضاء على الممارسات العنصرية وكرهية الأجانب.

تضيف كواتريني 'نشكر مجموعة حقوق الأقليات الدولية كل من الجمعيات الشريكة في شبكة نقاط مكافحة التمييز التي قامت برصد وتوثيق حالات تمييز منذ 2018، وخاصة منامتي التي ما انفكت تعمل على مسألة الألقاب منذ 2013، كما نشكر كل المحامين.ات المتطوعين.ات في شبكتنا للدعم القانوني. ما حققناه اليوم هو ثمرة عملنا المشترك. إنه لحدث تاريخي يتجه نحو تحقيق الكرامة والمساواة التامة'. ويختم روين بتقديم التهاني لكل الجمعيات ولكل الناشطين.ات الذين/اللاتي يناضلون ضد كل أشكال التمييز من أجل الكرامة. إنه انتصار حمدان وكريم وانتصار تونس جميعاً.'

ملاحظات:

- **مجموعة حقوق الأقليات الدولية (MRG)** هي منظمة رائدة في مجال حقوق الإنسان الكونية لضمان حقوق الأقليات العرقية، الدينية واللغوية وحقوق السكان الأصليين. نعمل في أكثر من 50 دولة بالشراكة مع أكثر من 150 شريك.
- للاطلاع على مزيد من الموارد الإلكترونية ل MRG حول تونس: www.minorityrights.org/country/Tunisia

<https://minorityrights.org/publications/identity-and-citizenship-in-tunisia-the-situation-of-minorities-after-the-2011-revolution/>

فرص المقابلات:

- زياد روين : المستشار المحلي لمجموعة حقوق الأقليات الدولية والمنسق لدى منامتي / zied@mrgmail.org
- سعدية مصباح : رئيسة منامتي / mosbahsaadia@gmail.com
- سيلفيا كواتريني : منسقة برامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لمجموعة حقوق الأقليات الدولية / silvia.quattrini@mrgmail.org

- لمزيد المعلومات ولتنظيم المقابلات، يرجى الاتصال ب:
- سماراويت غوسغا، مسؤولة الاتصال لدى مجموعة حقوق الأقليات الدولية (لندن، المملكة المتحدة) الهاتف : +44 (0)790 364 5640 / البريد الإلكتروني : sawrawit.gougsa@mr gmail.org / التويتر [@SamGougsa](https://twitter.com/SamGougsa)